نيابة عن المطر

شعـــر

جاسم محمد جاسم

(جاسم العجة)

٢٠١٧

الناشر

www.darelnokhba.com

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذى
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
باسل عبد الغني

التصميم الداخلى
وليد عبدالرحمن

دار النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى
- الحي الأول - مدينة الشيخ زايد -
الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢
٠١٢٨٨٦٨٨٧٥ - ٠٠٢
E-mail: alnokhoba@gmail.com

كلمة بين يدي الديوان
بقلم الأديب الناقد عبد المنعم جاسم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد فلقد جاء في المثل العربي القديم: يداك أوكَتا، وفوك نفخ. وهو مثل لا يخفى على دارسي الأدب العربي، ولا على المهتمين، فلو أردنا ترجمته إلى أيّة لغة أخرى، لفقد فخامته وجزالته، ذلك أنك لن تجد لفظة في كل لغات العالم تعادل (أوكتا) وتعطي مدلولها الباعث على التصور الذهني لها، ومن هنا تفرّدت لغتنا العربية عن سائر اللغات.

بيْد أن لأهلنا في حلب الشهباء ترجمةً خاصة لهذا المثل، إذ حافظوا على روحه، وغيروا ما دون ذلك، فخرجوا إلى: إنت اللي جبت الدب لكرمك .

وهنا لا بدّ للقارئ الجائي إلى هذا الديوان الجميل، لا بدّ له أن يتساءل: وما علاقة هذا الكلام الأشبه بالهذيان، بمقدمة لديوان بهذه الفخامة، لشاعر عراقي عريق بهذه الفخامة، هو الآخر؟

الحقيقة أن العلاقة جد وطيدة بين هذا وذاك، فلقد كنت قرأت منشورا للشاعر جاسم على صفحته، معلنا فيه عن توقيعه أحد دواوينه، فهنأته على تلك الصفحة، على ذلك الحدث، شأني في ذلك شأن كثيرين من قرّائه ومعجبيه، ولا أدري كيف زلّ بي قلمي، فطلبت إليه أن يوكلني بتقديم ديوانه القادم، وكنت أظنني مازحا، كعادتي مع كل الذين أحبهم، وأحسبني عليهم موّانا، وأما ردّه فقد كان بالقبول كما هو متوقع، ذلك أن التواضع هو إحدى أبرز سماته.

ولقد ظننت قبوله ذلك على الملأ داخلا في باب منع الحرج، وجبران الخواطر، فأنّى لقارئ بسيط مثلي أن يكتب مقدمة لديوان شاعر عظيم كالشاعر جاسم العراقي.

ولكن الذي حصل، أنه بالفعل حصل ، واتصل بي جاسم، ليرسل لي ديوانه (نيابة عن المطر) وبكل لباقة وأدب عهدتهما عنه، طلب إلي كتابة المقدمة، فأحسست بهول المصيبة، وطفقت أخصف من حروف العربية ما أداري به ضعفي وعجزي أمام ما أنا مقدم عليه، لعلّي أن أرتقيَ ما أمكن لمحاكاة هذا الألق.

ولكن هيهات هيهات، فأنّى لحروف قاحلة مجدبة كالتي في حوزتي، أن تحاكي حروفا نائبات عن المطر..

نعم إن ديوان الشاعر جاسم، إنما هو اسم على مسمّى، فهو نيابة عن المطر، ومن منا لا يحب المطر، إذن إنه لقاء المحبوب بأحبته، وكما أن المطر إذا نزل، يعمّ الخير بأشكال متنوعة، وتصبح للأرض (العطشى خاصة) رائحة، تشبه رائحة رغيف الخبز عند الفقير، فإن لقصائد الجاسم في هذا الديوان ذاتَ الرائحة.

وكما أن المطر يسقي الجبال والسهول والوديان، والإنسان والطير والزهر، فإن قصائد الجاسم تنوعت لتذهب بنا في رحلة إلى عوالم لا ينتجها إلا المطر..

وقبل أن أدعوَكم إلى إلقاء مظلاتكم (شمسيّاتكم) جانبا، والاستمتاع بهذا المطر النقي، أريد أن ألفت نظر الجميع بمن فيهم الدكتور جاسم، بأنني تعمّدت مناداته باسمه بغير ألقاب ولا كنى، لأنني كنت من البداية ضدّ أن يكون له ذلك، وكما كنت تحدثت أعلاه عن تفرّد العربية عمّا سواها من اللغات، فإن الجاسم متفرّد عمّن سواه من الشعراء، وإن يكن قام بتغيير اسمه مؤخرا، مبررا ذلك بكثرة الأسماء الشبيهة للاسم

جاسم جاسم، فإنني لا أوافقه ذلك البتة، فلقد عرف العرب أكثر من شاعر باسم النابغة، فإن ذُكر الاسم بغير إضافة، فإن المراد هو النابغة الذبياني بغير شك، وكذا في قيس الشاعر، وكثيرين سواهما.

وعليه فإنني أرجح أنه سيكون اسم شاعرنا (جاسم) هو المراد، إن ذكر بيت شعر لشاعر اسمه جاسم، لأنه هو عنوان بحد ذاته..

كل المحبة للشاعر الرائع والصديق الطيب جاسم العجة، وكل التمنيات له بالنجاح والارتقاء إلى سدرة الشعر، وكل الشكر له أن شرّفني بكتابة هذه المقدمة، التي أشعر أنني ورّطت نفسي بها، مدركًا أنني سأقصّر، معزيا نفسي بما قرأت لصاحب الديوان ذاته، ذات قصيدة :

فإن كبوتُ فحسبي أنني بشَرٌ..

الذنب ذنبي أنا، والوزير وزر يدي.

وإن أكن لست عارفا كيف أنهي ما بدأت، فإني عالم أنني قادر على العودة لما بدأت تماما، وذلك بالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ..

نيابة عن المطر

الـهـاربـون مـن المـعـنـى دلالـتُـهُ
والـغـائـبـونَ عـن الأسـمـاء طـلّـتُـهُ

والمنشدونَ مراثي الطيبِ ، يعرفُهم
والـطـيّـبـون بعصر الـقـبـح زلّـتُـهُ

فـراتُـه أفـعـوانُ الـرمـلِ ، يخذلُه
— يدري — ، ويدري شطوط الوهم دجلتُهُ

والحـرف إيقونةُ العطر التي انطفأت
مـذ هـاجـرَتْ عـن كتاب الـورد فُلّتُهُ

أنـثـاهُ طـارئـةٌ كـالـبرق مـذ عـبرتْ
نـابـتْ عـن المـطـر المـجـنـون مقلتُهُ

وكلما مـرَّ سهواً باسمها ، لسعتْ
خصر الحنين— كما الدبوس— جفلتُهُ

في رأســـــه لحـطـام الحـــرب تـرجـمـةٌ
لم يكتشفها ســلـيـمـانٌ ونمـلـتُـهُ

شــاخ الـغـبـار على أهـــداب سيرته
وقـــد تشيخُ هـــي الأخـــرى مسلّتُهُ

هـوَ الـقليلُ الـذي يـزري الكثيرُ به
سلباً ونـهـبـاً، ولا تحـتـجُّ قِـلّـتُـهُ

لم يشتُم المـاءَ عطشاناً ، ومـا طعنتْ
بالتمرِ خـاصـرةً للصيف نخلتُهُ

أوراقـــهُ حـلُـم الـتـكـويـنِ تـاهَ على
بـاب الخـريـطـةِ ، والـتـرحـالُ دولـتُـهُ

والـنـوم يوسعه ضـربـاً ، وتهمتهُ
أن نـامَ واتـســخـتْ حلماً طفولتُهُ

***

مـــاذا لـديـهـا وقـــد جـاعـــتُ نـوارسُـــهُ
مـــن كـــادحٍ عـــمـــره المـمـتـد عطلتُه؟

مـــاذا سيجمع مـــن بستان غربته
مـــسـافـرٌ صـــدرهُ المـثـقـوبُ سلّتُهَ؟

وكـيـف يمـدح عـيـدَ الجـائـعـين غـداً
وقـد تـربّـتْ ببيتِ الجـرحِ جُملتُهُ ؟

مـــاذا وأحـــرفُـــه لم تـــدّخـــر مـطـراً
والشِعر في عصر قتل الشِعرِ شتلتُهُ ؟

لما رأى الـدغـلَ غطى صوتَه ، وغـدتْ
تمـتـارُ مُـــرّ رحـيـق الـشـــوكِ نحلتُه

مـاشـــكّ قـــطُّ بـــأنّ الـعـالـيـات له
والنجمَ مضمارُه ، والشمسَ شعلتُهُ

طـفـلٌ، وَ عُـود ثـقـاب القمح في يده
والـريـح جـمـهـوره ، والـنـار حفلتُهُ

شـالـتْـه طـيّـارة بـيـضـاء مـن ورقٍ
ولم تـعـد مـن تـخـوم الـفـوقِ رحلته

قراءة في كف الغيم

تـلـفُّـتُ مـفـتـاح ، وبـــابٌ مـــواربُ
يشيخ بـه المـــزلاجُ ، والـكـفُّ غائبُ

وغـرفـةُ صبيانٍ حَـــوَتْ كـلَّ مهمَلٍ
سوى ما استخفّتْ للرحيل الحقائبُ

وزاويـــــةٌ تـنـمـو عـلـى جنباتها
دويـلـةُ خـيـطٍ أسّـسـتْـهـا عناكبُ

وجفنانِ مكسورانِ وجـداً بمـن مضوا
ووجـــهٌ كـفـانـوس الـنـواطـير شاحبُ

يـفـتّـش في الأرجـــاء عنهم ، لربما
تـبـوح بـعـطـر الـراحـلـين الخـرائـبُ

يسائلُ عنهم خـربـشـاتِ رسومهم
لـيرتـاح لـو أن الـرســومَ تجـاوبُ

ويـفـتَـحُ دولاب المـلابـس يـائـسـاً
فتُحفرُ نـهـراً في الخـدودِ المساكبُ

إذا أنـكـرَ المـاضـونَ شهقةَ صدره
فما أنـكـرتْ عطرَ القميصِ المشاجبُ

***

تلوذ بمـن يا أنـتَ ؟ قد صودر الهوى
ومـلّـتْ بـكـاءَ الـغـائـبـينَ المصاطبُ

حديقتكَ الخـرسـاء جـفّـتْ شفاهها
فـبُـلـبُـلـهـا شـيـخٌ كـظـيـمٌ وراهـبُ

وكانتْ لرقصِ النحلِ مغنى ، وملعباً
لـكـومِ عـصـافـيرٍ بـهـا يـتـواثـبُ

وغـادرَهـا سربُ الفراش ، وهـا غدَت
تـروح وتـغـدو في ربـاهـا الجـنـادبُ

كـــأنّ بـقـايـا الـــــوردِ في جنباتها
جـريـحٌ على الأرضـــ اليبابِ يحاربُ

***

أ يـأتـونَ ؟ ها عامان والثالثُ انقضى
فحتّامَ تستجدي الشروقَ المـغـاربُ ؟

لــكَ الـويـل مـن عيد وحـيـداً تعيشُه
ولـيـلُـكَ شَـعـرٌ بـالأهـلـةِ شائبُ

لـك الـويـل مـن شـوقٍ تغذيه جمرةٌ
وشـمـعٌ عـلـى كـفّ انـتـظـارك ذائـبُ

كـــأنّ ذراعَ الـبـاب والـثـقـب تحتها
إذا انـتـظـرا الأحـبـابَ عـينٌ وحـاجـبُ

***

يضيع بــكَ الــدربــان ، دربٌ مـؤجـلٌ
ودربٌ إلى دوامـــة الــتــيــهِ ذاهــبُ

ولا زلــتَ مــأخــوذاً بنكز غيابهم
كطفلٍ على حلوى الفضولِ يواظب

فــتــذوي على سفح التوسّل همسةٌ
وتنمو على رفِّ الــســؤالِ طحالب

فــحــتّــامَ تستجدي الــنــجــومَ مصدّقاً
ونجــمــكَ زيــفٌ والمــنــجِّــم كــاذبُ

تــخــدّركَ الأخــبــارُ ، تتعب خلفها
فتفهم مــنــهــا مــا تــقــول المــتــاعــبُ

***

سيأتون مثل النجم أجّــلَــهُ السنا
ونــومــةُ وسْــنــانٍ ووقــتٌ مناسبُ

وربّـتَـمـا نـــوءٌ يـشـاكـسُ سَـيرهـم
وغـيـمـةٌ درب في المـــدى تـتـلاعـبُ

أو الـريـحُ ، يالَلريح ، مذ هي نسمةٌ
تمـــطُّ وتـــلـــوي دربـــهـــم وتـــشـــاغـــبُ

ولـكـنـهـم آتـــــونَ ، لاشـــكّ يـاربـى
وأتـــــونَ، لـن تبقى بـبـحـرٍ مـراكـبُ

وآتـونَ — قال الغيم — ودّعتُهم ضحى
وقـالـتْ أراهـــم في الطريق الكواكبُ

وقـــالَ شـعـاع الـفـجـر مَـــرَّ عبيُرهم
تسابقه شمسٌ ، وشمسٌ تـواكـبُ

فـيـابـابُ لاتـيـأس ويانخلتي ثقي
بـــأن رجـــوع الـصـــبِّ دَيـــن وواجـــبُ

سيثقبُ صدر البحر مجــدافُ عاشق
ويــرســـو عــلــى شـــطِّ الــترقــب قـــاربُ

سيضحكُ رمّـــانُ الـــسـيـاجِ لـــوردة
تـــــداري دلالاً شـــوقَـــهـــا وتـــراقـــبُ

ويـــلـــوي ذراعَ الـــبـــاب لاشـــكّ كفُّهم
ويـــعـــزف بـــالمـــزلاج بـــابٌ مـــواربُ

وصايا سادن المئذنة

لـــــــمـــاواتٍ ابـنُـــهـــا يـنـبـــوعُ
لـــــــدروبٍ بـــالـــفـــاتـــنـــاتِ تـضـــوعُ

لانـتـشـــاري ضـــوءاً بـــأرجـــاء نفسي
واخـــضـــــلالٍ لاتحـــتـــويـــهِ ربـــــوعُ

أكـــتـــبُ الآن مـــا محـــتـــهُ يـــدُ الـــرمـــلِ
ومـــــاقـــــالَ لـــلـــغـــيـــابِ الـــرجـــوعُ

ضـــدَّ صـــوتـــي ثـــار الـــرعـــاة لأني
كـــنـــتُ نـــايـــاً لم يستسغه القطيعُ

ياصديقي حتى الكحيلات ضدي
كـــل كـــحـــلٍّ بكسر ضلعي ضليعُ

يـــاصـــديـــقـــي فـــكـــيـــف أبـــــدأ عـــزفي
وقـــيـــودي بـــي تـــشـــتـــري وتـــبـــيـــعُ؟

نـــوقُ أهـــلـــي أثـــداؤهـــن صـــحـــارى
وبـــــلادي يـــشـــيـــب فـــيـــهـــا الـــرضـــيـــعُ

يـــتـــحـــدى مَـــوتـــي حـــيـــاتـــي ، وإني
مـــســـتـــطـــيـــعٌ ، لـــكـــنـــنـــي لا أطـــيـــعُ

قـــــال لي ســـــادن المـــــــآذن أنـــــى
يسعف الـــوقـــت والـــزمـــان ســـريـــعُ ؟

يـــادروبـــا تـــرى الـــشـــمـــال جـــنـــوبـــا
ومـــســـيرا إن لم يـــضـــع سيضيعُ

أي جـــــدوى وعـــمـــرنـــا ظـــلـــمـــاتٌ
لم تـــغـــرد في رحـــبـــتـــيـــه شـــمـــوعُ ؟

أنـــا صوتُ القصيد حيث نـــداء الشعر
خـــــبـــــزٌ ، لـــكـــنـــه ممـــنـــوعٌ

لي حـــروفٌ إذا لـــوى الجـــدبُ صوتي
أو تجـنـى عـلـى الـبـيـانِ الـبـديـعُ

أســبــتــتْ مـوسـمـاً بـإبـطِ أبـيـهـا
واشـــرأبّـــتْ، وفي يـديـهـا الـربـيـعُ

نـــزف قلبي عـلـى الـرخـامِ نقوشٌ
وصـــراخـــي عـلـى المـــدى تـرَصـيـعُ

أســمــعُ الآن دمـعـه وهـــو يبكي
رُبّ دمـــعٍ نـــزولـــهُ مـســمـوعُ

***

أفـــــردوني لمـا ســألــتُ خـريـفـي
عـــن شـــجـيرات ثـوبـهـا مـنـــزوعُ

أفـــــــرَدوني وفي جـبـيـنـي صـــلاةٌ
وأذاني مـــن داخـــلـــي مـــرفـــوعُ

فاسمعيني ، بعض المـــآذنَ تـــؤذى
وتـــصـــلّـــي ورأســـُـــهـــا مـــقـــطـــوعُ

واقـــرأيـــنـــي ، وصـــادقـــي خلجاتي
كـــلُّ شـــعـــرٍ بـــلا يـــديـــكِ يـضـيـعُ

وطــن

يــوكــدنــا عـــانٍ ، ويــنــكــرنــا المعنى
فنسقط مــن أعــلــى الــرمــوز إلى أدنــى

وننهض كــالأســمــاء قــشــراً ملوّناً
ولـــبُّ المــســمّــى لاعــلــيــنــا ولامــنّــا

ومــذ نــحــن في غــيــبِ الحــيــاةِ أجــنّــةٌ
عرفنا على مَــن هــم بخارجها الحزنا

حــفــاة إلى كــهــف الــكــنــايــة نلتجي
بصرخة ذئــب يطلب السلم والأمــنــا

إلى أيّ قــنــديــلٍ نمــدُّ فَــراشــنــا ؟
وأيُّ فَــراشٍ في حــرائــقــه يــهــنــا ؟

وهــا نــحــنُ مــلــتــفّــون داخــلَ روحــنــا
وهــا عــمــرُنــا المــحــتــال يسرقُنا منّا

إلى كـم نسمي يابس الـروح ماسةً
ومطرقة الأضـواء تطحنها طحنا ؟

***

تـعـالَ أ يـاجـلّاد روح تـنـاثـرَتْ
فـلاعـيـنُـه رفّـتْ ، ولاً قـلـبـهُ حنّا

تعالَ ، لك الأضـلاع مهوى وملعباً
أيـطـلُـبُ مـوتٌ مـن ضحيتّه الإذنـا؟

أفـتـش عـن عينيكَ فيّ ، وخطوتي
تلاحقني مضنىً ، وتطرحني مُضنى

وآتـيـكَ ، قبلَ الـريـح أركـض حاملا
على كتفي منفى وفي داخـلـي سجنا

فأُلقي على الطعنات شوق دلالتي
وأنقش من حرفي لهامشها مَتنا

دماي بقايا الحبر في كف من حَبا
نقوشَ كتاب الطين ، زقورةَ المعنى

ومن عجب أني تراهن جنّتي
على واحةٍ ، والرمل يوسعها طعنا

ويَنجُلُها خضراء ، طفلةَ لونها
يقوّضها ذاتاً ، ويهدمُها رُكنا

ويتركها جرداءَ مثل قصيدة
ويخنق فيها الصوتَ والعزف واللحنا

***

لقد خـاب عشب ، ظـن أنـك غيمة
وأسـوأ مـافي العشب أن يُحسن الظنا

إلامَ أنـاجـي الـفـجـر أقـراُ باسمه
مـواويـلَ أضـوائـي لنجمته الوسنى

وأحـلـم كـالأطـفـال بـالـريـع مُـزهـراً
وبالعمر مخضلّاً ، وباللحظة الأسنى

***

لنا الـوطـن المـظـنـون، نشقى بحبه
نـؤكّـدهُ فـيـنـا ، ونـسـكـنـه ظـنّـا

لنا مُوحش الأنـحـاء ، أجـفـلَ دربُها
عـيـونَ المـهـا بـين الـرصـافـة والمبنى

لـنـا عـيـد طـفـلٍ غـابَ عـنـه هـلالُـهُ
فضجّتْ به الشكوى إلى نجمةٍ وسنى

لنا الغصنُ من ميراث طير مهاجرٍ
مضى واخضلالَ الدمع أورثه الغصنا

فلاذ بنيران المنافي ناقما
على وطنٍ سماه من غفلةٍ عَدنا

نثر على الشوك

أحـــلـــى الـــهـــديـــل ، وأول المـــوالِ
ثـــوبٌ يـــشـــاكـــســـه الـــهـــواء الـــعـــالي

شـــالٌ يـــشـــاغـــبُ تـــوتـــة الـــثـــغـــر الـــذي
رســـمـــتـــه كـــفّ الـــلـــون ذاتَ دلالِ

***

يـــا أنـــت لي دَيـــن لَـــديـــكِ ، تمهّلي
فقصيدتي عـــلـــقـــتْ بـــذيـــل الـــشـــالِ

مـــايـــفـــعـــلُ الـــشـــال الـــثريُّ بـــأحـــرفي
قـــلـــبـــي الـــفـــداء لـــســـارقٍ محـــتـــالِ ؟

الـــنـــاس حـــبٌّ أفـــلـــســـتْ تجّـــارُهُ
وأنـــا وأنـــتِ كـــمـــالُ رأســـِ المـــالِ

حـــق الـــعـــواذلِ أن يـــصـــير غـــرامـــنـــا
عـــلـــكَ الحـــســـودِ ، ومـــضـــربَ الأمـــثـــالِ

يـــاجـــارة الـــنـــهـــرِ الـــذي مـــن يـــومـــه
يـــجـــري فـــيـــرمـــي بـــالـــثـــمـــار ســـلالي

وافـــيـــتُ شـــطّـــكِ لم أجـــد إلا السدى
والـــرمـــلَ والـــصـــحـــراءَ في استقبالي

مـــالي مـــن الشمسِ التي تعبت سوى
عَـــــرَقِ الـــنـــضـــالِ بـــســـاعـــد الـــعـــتّـــالِ

كـــالـــنـــار يـــكـــرهـــنـــي الحـــصـــاد لأنـــنـــي
أفـــشـــيـــتُ ســـرّ الـــقـــمـــحِ لـــلأطـــفـــالِ

ملقى على الـظـمـأ الـــذي لم يكترث
بـــوصـــيـــة الـــنـــاعـــور لـــلـــغـــربـــالِ

قـــدمـــاي في درك الحـــيـــاة يشدها
حـــلـــم الـــضـــريـــرِ بـــقـــطـــفِ نجـــمٍ عـــالِ

وأنـــا الـعـصـامـي الـــذي لم ترتكب
إلا يـــدُ الإهـــمـــال ذنـــبَ وصـــالي

وهـــواكِ ســطـرٌ في الكتيبات التي
أوتـيـتـهـا — عـن فتنةٍ — بشمالي

حـيّـاً رُجـمـتُ وحـيـنَ مـت مـشـرداً
قـــرأوا مـراثـيـهـم عـلـى تمـثـالي

واسـتـكـثَرَتْ كـفّ الحـيـاة عـلـيّ ما
أورثـــتُ مـن جـيـب الحـيـاة الخـالي

***

يـالـلـتـي حـظـيـتْ بـطـفـل ضـائـع
يـدعـى أنـــاي ، فلملمت أوصـــالي

وتـكـأتُ رأس العمر فـوق زنـودهـا
فصفا الـزمـان بحضنها وحَـــلا لي

فنشقتُ من أردانها مااستنشقت
أسحار مكة من أذان بلالِ

يانينواي ، وكل مافي جعبتي
من حكمةٍ ورعونةٍ وضلالِ

مالمكان على المتيم سلطةٌ
وهو الثبات ، وفسحة المجتالِ

لكنه الزمن الذي يمضي سدى
ويذلّ دمعةَ باكيَ الأطلالِ

مالي سوى الجرح الذي بجوانحي
ومُدى الحروف الراحلات خلالي

مالي سوى عيد النصاعات التي
ذُبِحتْ قصائدها بحدّ هلالِ

يـــافـــكـــرةً مـــتـــغـــزلـــوك تـــســـاقـــطـــوا
نـــــثراً عـــلـــى شـــــوك الـــكـــلام الـــبـــالي

دوامـــــةٌ — يـــابـــنـــت — أن تـتـوقـعـي
مـــن جـــعـــبـــة الـــفـــحـــامِ ضـــــوء لآلِ

مثلي ومـــثـــلـــكِ شـــاعـــرٌ وقصيدة
مـــاصـــفـــقـــا لـــلـــنـــبـــوءة الـــدجـــالِ

نـــبـــنـــي مـــــواويـــــلاً ونـــــدري أنـــنـــا
بـــالـــدمـــع نـــخـــتـــم آخِـــــر المـــــوالِ

الكاميرا الخفية

لا الـفـجـر فـجـرٌ في ربـاكْ
لاشـمـسُ لاقـمـرٌ هـنـاكْ

يـايـونـسـيّ الـصـوت ، حـوتٌ
لـفَّ كـلّـك واحـتـواكْ

أيـن الـنـجـيـمـةُ يـاضـلـيـلُ
وأيـن يـم كـوكـبـاكْ؟

***

مـن ألـف عـمـرٍ سـيـدي
مـتـوارَثٌ فـيـنـا شـقـاك

مـتـوارث أن يـحـرق الـشـيـطـان
أجـنـحـة المـلاك

أنـــا صـــوت مـــن أورثـــتَـــهـــم
غـصـص الحـنـاجـر في نِـداك

مـسـتـصـرخـان كـأنـنـا
أنـــا والـقـصـيـدة يـوسـفـاك

تـــزري بـــهـــم رؤيـــا مـن
انـخـفـضـوا ، وأقـلـقـهـم عُـلاك

أنـــا دهـشـة الـدلـو الـذي
بـغـيـابـة الجـب الـتـقـاك

يـا مـسـتـبـاحـاً نـبـتـنـيـه
بـدمـعِ بـاكـيـة وبـاك

أوكـلـمـا غـرٌّ أضـاع
زمـام بـغـلـتـه اعـتـلاك؟

أوكـــلـــمـــا صـــلـــى ابـــن حـــرب
نـــحـــو قِـــبـــلـــتـــه نـــــواك ؟

الـــطـــارئـــونَ بـــكَ اعـــتـــلَـــوا
وبـــنُـــوكَ ســـكـــان الـــهـــلاك

زمّـــــوا الحـــقـــائـــبَ إذ رأوا
نـــــيرونَ مـــقـــترفـــاً هـــواك

يـــامـــتـــعـــبـــا بـــســـبـــاقـــهـــم
لم تُـــبـــقِ عـــــدّاءً وراك

مـــتـــرنـــحـــاً كـــالـــطـــفـــلِ غـــبّ المـــشـــي
تـــبـــحـــث عـــــن خـــطـــاك

وكـــســـلـــعـــة الـــهـــون الـــذي
بـــالـــرخـــص مـــن يـــدكَ اشـــتـــراك

دومـــــا تمـــــوت كـــــأن مـــوتـــكَ
لم يـــجـــد حـــيّـــا عـــداك

أرضـــعـــتَ طـفـل الحـــربِ — لم
يُـفـطـم ولم تـبـخـل — دمـــاك

أثـــثـــتَ شـــوكـــاً لـلـفـقـيرِ
بـــكـــل مـــامـــلـــكـــت يـــداكَ

ومخـــــدتـــــان لـــســـارقـــي
خـــبـــز الـــيـــتـــامـــى ســـاعـــداك

يـــاســـيـــدي إنِ لم تـــكـــن
أهـــــلاً لأن تـــطـــأ الـــســـمـــاك

فـعـلـى الأقـــــلّ ارفـــض وجـد
مـــوتـــاً يـلـيـق بمـســـتـواك

تجّـــــار حـــربـــكَ لم يـــرقـــهـــم
أن مـــــن ذهـــــب ثَـــــراك

يـــتـــنـــاهـــبـــون ، ويـــنـــضـــحـــانِ
رضـــــىً وعـــفـــواً أصـــغـــراك

والمـــنـــتـــجـــون ، ومخـــــرج
خـــلـــف الـــكـــوالـــيـــس انـــتـــقـــاكَ

يـــســـتـــهـــزئـــون و يـــضـــحـــكـــون
إذ اســـــتـــــدُرت دمـــعـــتـــاك

كـــنـــت المـــمـــثـــل ســـيـــدي
والـــكـــامـــيرا كـــانـــت هـــنـــاك

ومازلتَ ممطرًا

تفضلْ على العمر القليل ليكثرا
ومُـرّ على الـوقـتِ الجـديـبِ ليُزهرا

لقد كنت في بـال الشياطين سكتةً
إلى أن حـبـاكَ الله صـوتـاً مـوقّـرا

لـرحـلـتـه الخـضـراء مـاءٌ مـؤكـدٌ
يـزخ عـلـى عـري المـشـاتـلِ كـوثـرا

يسح مـواويـلا عـلـى جـدب حرفها
لـيـمـلأ ارجـاء الـبـلاد تحـضُّـرا

فـحـيـث يـحـلُّ الـغـيـم تـولـد وردةٌ
وحـيـث يسير المـاء تلتفت الـقـرى

***

تجنى عليكَ الرعدُ ، صدّقتَ صوته
عليكَ افترى ياما ، وكم كنتَ مُفترى

وقابلتَ وجه الأمس جرحاً مملّحاً
وأوجعُ مافي الجرحِ أن يتذكّرا

سلاماً على أيام ضوئكَ لم تكن
سوى قدحتي برق — عَلى البخلِ— نوّرا

ألا ربّ قلب قابلَ العمرَ صدفةً
فعاش ببال السهو سهواً ومادرى

ركاماً من الأيام رغم اصفرارها
رآها أمام الموت نصراً مؤزّرا

عطتهُ يد الأقدار حرفاً مسالماً
فأطعمه شوكاً ، وربّاهُ خنجرا

فـــدبّ كطفل العشب نحو خريفه
وشـــبَّ ، ولـونـاً شـــاخَ فيهِ ، وعمّراَ

وأشـــــرعَ لـلـريـح الـعـنـيـدة بـابـه
وألـقـــى وراء الظهر ماقالت الَـورى

وأغـمـسَ في بحر النصاعات نصلَه
فغنت عليه الـريـح أغـنـيـة الـثرى

ومـــاكـــان يـرضـــى والـــبـــلاد حبيبة
ليعرض عينيها لمـن بـاع واشـــترى

فـعـاشَ على تمـرِ الجـفـافـات أشعثاً
ومـــات كـــمـــوّالِ الـــقـــوافـــلِ مـغـبرا

ومـن حيث وافـى عـاد ينفضُ خطوه
وقـــد مـــلأتْ آثـــار أقـــدامـــه الـــذرى

عُشٌّ فوق أغنية

كنا أنــا وصديقي الغيم ، والمـطـرُ
نـفـتـق الـقـمـحَ غـابـاتٍ لمـن عـبروا

نلقي على جوعهم ريـعـا وننثرهم
خـيرا بمـا جـادتْ الـنـحـلات والـزهَـرُ

وكـنـت أنـت حـكـايـا بـيـدر لبق
صـاغـوا بـلاغـاتـه خـبـزا وماشكَروا

مـأخـوذةً كـنـت بـالأحـلام طامحة
أن تُلبِسي الأرضَ ماقد ينفض الشجرُ

وكـان وجـهـك مـعـتـزا بفضته
ولـون عينيك مـعـروف ومشتهرُ

تـوتٌ مهيب على رأس الأنـامـل والـ
تـفـاح في أوجـهِ والـصـدرُ مـزدهـرُ

كنا ضليلين ، كـان الشعر قهوتنا
وكـــان فنجاننا مـا أورث السهرُ

***

— وأنـــتَ أيـنـكَ في هـذا الخِضمِّ وهل
مـازلـتَ تـنـزف أشـــعـارا وتنهمرُ؟

مـازلـتَ تكتب ماتنسى ونـذكـرهُ ؟
— مازلتُّ سيدتي ، شكرا لمن ذكروا

مـازلـتُ مـشـروعَ عـشٍّ فـوق أغنيةٍ
لي شـــارداتـي ولي مـافـرّخ الضجرِ

مـازلـتُ عـود كـمـانٍ فـوق آلـتـه
يـحـزهـا حـزّ ســكـينٍ ويـحـتـضـرُ

وعـاشـــقـاً راود الأحـــجـــارَ عـــن دمـه
ووضـــب العمر شـــبّـاكـاً لمـن كسروا

لـــولاكِ لم ألـتـفـتْ لـلـنـاهـبـينَ دمـي
لـكـن يـحـنُّ إلى عـرجـونـهِ الـقـمـرُ

لاورد في التاريخ

مُلقى على رمل الحنين العاري
عمرانِ ، أرسم للظباء براري

لأعيد أغنية الحنين لأمّها
وأزف طيرَ الحلمِ للأوكارِ

سأحرض القلبَ الذي رفس الحصى
متطلعاً للكوكب السيارِ

ليعيش برهان الحياة مؤيداً
بحمامة حطّتْ بباب الغارِ

أنا ترجمانُ الماء لما ثرثرتْ
لعصا النبيّ زمازم الأحجارِ

لم أبتكر ورد التلال وإنما
لي خبرةٌ بفراسة الأمطارِ

يـــدك الـــتـــي رغـــم الـــربـــيـــع تـــزوجَـــتْ
قـــلـــبـــي فـــصـــــارتْ ضـــــرّة الأشـــــجـــــارِ

عـــــرزالـــــةٌ غـــفـــت الـــشـــمـــوس بظلها
كـــــي تـــســـــتريـــح بـــآخـــــر المـــشـــــوارِ

***

يـــاعـــطـــرَ بـــيـــت الـــطـــينِ هـــل لي وقـــفـــةٌ
—والـــقـــلـــبُ عـــرجـــونٌ — بباب الـــدار

لأصـــــافـــحَ الـــزمـــن الـــــذي نعناعهُ
بـــــزّ الـــــــورود بـــعـــطـــره المـــهـــــذارِ

وأُعـــــاتـــــب الـــعـــمـــر الـــــذي أمسكته
مـــتـــلـــبـــســـا بـــجـــريـــمـــة الـــتـــيـــــارِ؟

مـــنـــذ الـــدمـــــاء وفـــكـــرتـــي لاتنتمي
لـــونـــاً ســـــوى لأصـــــابـــع الحـــبّـــــارِ

ودّعــتُ رمــلَ السافيات . مــن الــذي
دلّ الــريــاح عــلــى سنينَ غــبــاري ؟

ســفــنٌ مــن الــبــحــر المــكــرر رحلتي
لاالمـــوج مـــلّ ولاذراع الــصــاري

مــاكــنــتُ مهتماً بها إن أعــرضــتْ
أوصـــفــقــتْ لــقــصــائــد المــحّــارِ

***

ياسيد الــطــينِ النبيلِ أنــا الفتى
المــجــبــول مــن وجــع ومــن تــذكــارِ

لِمَ غــبــتَ عــن عطشي الــذي عــودّتَــه
رشــفَ الــضــيــاء بــجــرة الــفــخــارِ؟

أتُـــرى نسيتَ عــيــونَ مــن دثّــرتَــه
فــيــمــا مــضــى بــالــثــلــجِ والأمـــطــارِ؟

ماكنتُ أدري والغيوم صديقتي
من أي كوزٍ انتقي أزهاري

أغفو على كانون دفءِ صبحه
يصحو على كتفينِ مِن آذارِ

خطانِ من خام البداية أحرفي
وقصيدة علقت ببنت الجارِ

كتبٌ ومنضدة من الخشب الصبورِ
مغضّنٌ كملامح النجّارِ

***

يانهر أغنية أتت لصلاتها
فتوضأت في صمتكَ الثرثار

صور الأحبة في الجدار ألم تزل
للآن تثقل كاهل المسمارِ؟

ونـغـيـط بـطـات الـغـديـرِ ألم يـزلْ
طـفـلا يـشـاجـره صـداح كـنـاري؟

أولا لاتـزال بـبـاحـتـيـكَ ولـيـمـةٌ
لـلـطـير مـن خـبـزٍ ولـقـط بـذارِ ؟

تـزجـي إلى جـوع السنونو قمحةً
وتـؤثـث الـضـحـضـاح لـلأطـيـارِ

تحـسـو فـترفـع لـلـسـمـاء رقـابـهـا
ممـتـنـةً لـلـواحـد الـقـهـارِ ؟

هـل ظـلّ عصفور الحـديـقـة صامدا
بمـعـارك المـنـقـار بـالمـنـقـارِ؟

أم مـات لقلقكَ العجوز على الـذرى
كالفيلسوفِ غـنـيـمـةَ الأفـكـارِ؟

***

أنـا وحسشة الرقم الوحيد و ليس لي
إلا فـــراغٌ مـوحـشٌ بـجـواري

أيـــن الـتـي مـن بـين ألـــف صبية
خـوّلـتُـهـا بـإضـافـة الأصَـفـارِ؟

أيـن التي احتلتْ قميص قصيدتي
وغـفـتْ فـراشـاً في عـرى الأزرارِ؟

أيـن الـتـي كتبتْ ربـايَ وخربشتْ
تـوقـيـعـهـا بـدفـاتـر الأنـهـارِ؟

***

هـنّ الـظـبـاء ، ألم أقـل لـك لاتكن
قـلـبـاً عـلـى درب الـظـبـيّ الجـاري؟

غـادرنـنـي وطـنـاً يـضـمـد حـربـه
ونـشـيـده الـوطـنـي حـلـمٌ عـارِ

جـــزراً مـــن الخـــســـران كـــنـــتُ بنيتها
رمـــلـــي يـــنـــاضـــلُ فـــوقـــهـــا ويمـــاري

ومـــرفـــرفـــان عـــلـــى الخـــســـائـــرِ فوقها
وجعي النبيُّ ، ورغـــبـــة استمراريِ

***

ورقٌ مـــســـودة الـــقـــصـــيـــدة قـــل لها
يـــابـــنـــت : لاتـــتـــغـــزلي بـــالـــنـــارِ

قـــدرٌ رصـــاص المـــوت ، أيـــة هـــدنـــة
مـــابـــينَ صـــيـــادٍ وســـرب حـــبـــاري ؟

لاورد في الـــتـــاريـــخ ، يـــوقـــف حـــربَ من
يـــتـــراشـــقـــونَ بـــوردةِ الأعـــمـــارِ

معلّقة النسر

سيزعجهم أن تجود الحكايا
بسيرة طفلٍ ذكيٍّ نبِهْ

بقايا جريرٍ على بعضه
وبصمةُ قيسٍ على أغلبهْ

رأى في امريء القيس مالايرون
بحمل العذارى على منكبه

فعاشَ على الحب مستغنياً
بيوم عنيزة عن منصبه

له الشعرُ من غيمة الأولين
تزخ حروفاً على مُجدبهْ

فماء القواميس من سالفيه
وجمرة أشعاره منهُ بهْ

لــك الآن مــن مَجــد مـايـكـرون
مـعـاني المـسـيـح لـدى مـصـلـبـهْ

تمـلّـيـتَ أعـلـى نـسـيـج الـكـلام
وحُـمـتَ كـنـسـرٍ عـلـى أعـذبـه

لـتـهـزأُ مـنـهـم ، وهـم يـسـدلـونَ
ظـلام الـلـيـالي عـلـى كـوكـبـهْ

ومـاضـر بـوحـكَ والـكـائـنـات
مـن كـل زوجٍ عـلـى مـركـبـهْ ؟

يـسـيـر ومـكـة في إثـره
عـلـى بـعـد شـوقـين مـن يـثربـهْ

كـلامٌ مـواويـلـه دائـبـاتٌ
عـلـيـه الـريـاحـينُ ، والمِـسـكُ بِـهْ

يـــذمـــونـــه وهـــــمُ يـــســـــرقـــون
قميص الـقـصـيـدةِ مـن مشجبهْ

***

تـرجّـلْ ، لـك الأفـق واطـلـع شموساً
عـلـى مـغـرب الـشـعـر مـن مـغـربِـه

يـصـيـر الـكـلام كـلامـا نـبـيّـاً
إذا اكـتـظ ذكْـرُ الـنـبـيـين بِـهْ

تمـوت الـشـمـوس عـلـى ديـنـه
وتحـيـا الـنـجـوم عـلـى مـذهَـبِـهْ

***

تـقـول الـقـصـيـدة أسـمـع عـكـاز
أعـمـى المـعـرّة في أدرُبِـه

يـــدحـــرجُ في لـعـبـة المـبـصـريـن
كُـــرات الـــقـــوافي إلى مـلـعـبِـه

تـــقـــولُ ركـضـــتُ عـلـى شـــوكـه
فـلـم أرتـــطـــم بـــسـوى معشبهَ

يـشـــك ويـشـــتـبـه الـــطـارئـــون
ووعـــي الـقـصـيـدة لايـشـتـبـهْ

كـــشـــار تمـــر عـلـيـهـم عـيـون
الحـــيـــاة وتمـــضـــي ولاتـنـتـبـهْ

شِعب بوّان ..ثانيةً

يقول بشعب بوان حصاني / أعن
هذا يسا ر إلى الطعانِ ..(المتنبي)

حثيثاً في الزمان وفي المكانِ
ضياعي والمنافي توأمانِ

ألفُّ البردَ حول دمي قميصاً
ووجهكِ والهوى يتقمصاني

تقول بشعب بوّانٍ عيوني
وتسألني الحقيبة لاحصاني :

إلى أي البلادِ وانتَ طفلٌ
ولم يشبع بضمكَ والدانِ ؟

فقلتُ إلى بلاد قد تؤدي
إلى حرفٍ تصالحه الأغاني

لـعـلـي مـنـقـذٌ مـاظـلّ مـنـي
ومـن لـغـتـي ومـوؤود الـبـيـانِ

عـراقـي أنـا ، ونـزيـف روحـي
عـراقـيٌّ شـآمـي يمـاني

تـعـودت الجـهـات عـلـى اشـتـعـالي
هـنـاكَ حـرائـقـي وهـنـا دخـاني

***

سـأمـضـي مـسـتـجـيرا مـن بـلادي
— بـنـاري — نحو مـوهـوم الجـنـانِ

وأذكـرهـا إذا حـاولـتُ كـاسـم
مـرارتُـه عـلـى طـرف الـلـسـانِ

أخـــادع أصـــغـــريَّ بـكـبر حلمي
لـعـلـي إن كـــذبـــتُ يـصـــدقـاني

إذا مـاقـلـتُ في الآفـــاق قـمـحٌ
ولي في وعـــدِ مـنـجـلـهـا يـــدانِ

***

يـغـالـب جـفـنَـكَ المـخـضـلَّ خـيـطٌ
كـعـنـقـود عـلـى عـيـنـيـكِ دانِ ؟

فـقـلـت لـطـالـمـا خـطّـتْ ومـيـضـاً
عـلـى خـد الـسـعـادة دمـعـتـانِ

فـلايـشـغـلـكِ أمـرهـمـا كـثـيراً
هـمـا عـيـنـا فـتـى نـضـاخـتـانِ

تـربـى حـيـث دجـلـتـه تـواسـي
نـضـوب فـراتـهـا قـبـل الأوانِ

لـــه شـــــوقٌ يـــســـابـــقـــه كـــمـــهـــرٍ
عـــنـــيـــد الـــظـــهـــرِ مجـــنـــون الـــعـــنـــانِ

يـــؤجـــل نـــبـــضـــه الأزليَّ فـــيـــه
ويـــــدّخـــــر الـــدقـــائـــق والـــثـــواني

لـينـقـذ – والـمـكـان عـلاه شـيـبٌ—
شـبـاب الـعـمـر مـن ركـض الـزمـان

***

أتـــرجـــعُ إن دعـــاكَ هـــوى ونـــادى
طـــيـــورَ الـــشـــوق رفٌّ مـــن أغـــانِ ؟

فـقـلـتُ ولم أؤكـــد نـفـيَ نـفـيـي :
أعـــود إذا الـتـقـى مـتـوازيـانِ

سأقنع العشب

سـأقـنـع الـعـشـبَ وكـلّـي ثـقـةْ:
أنّ الـفـصـولَ امـرأةٌ مـورِقَـةْ

في راحـتـيـهـا وطـنٌ شـاعـرٌ
لي حـارة فـيـه ولي مـنـطَـقَـةْ

سـأقـنِـعُ الـعـشـبَ بـرفـض الـنـدى
إن لم يـؤاتـهِ الـنـدى مَـوثِـقَـهْ

بـأن يـنـامـا تحـت شـبّـاكـهـا
ويـنـعـمـا بـشـمـسـه المـشـرقـة

إني وإيـاهـا عـلـى مـوعـد
لحـظـاتـه بـاذخـة مـونـقـةً

ومـثـلَ أمٍّ بـانـتـظـار ابـنـهـا
تحـزرني مـن أول الـطـقـطـقـة

تـعـتـزّ بـي ، تـقـول هـذا الـذي
يـوزع الـبرقَ عـلـى الأروقـة

***

المـوحـشـون في سـرى حـرفـهـم
مَـروا عـلـيـهـا فـكـرة شـيـقـة

تـثرى المـجـازات عـلـى بـابـهـا
وتـسـتريـح الـصـورة المـرهـقـة

لأجـلـهـا نُجـهـد أيـامـنـا
ونـسـحـب الـعـمـر لـكـي نسبقهْ

***

لانـاي لي كـي تـسـتريـحـي على
مـاظـلّ مـن انـشـودة المَـحـرقـة

لاغصن لي ، وأنت عصفورة
مذعورةٌ من فكرة الزقزقة

فكيف يصطاد المواويلَ ، أو
يستلّها مَن كفُّه موثَقة ؟

وحزنه أوسع من واسع
وصدره أضيقُ من مشنقة ؟

***

سأقنع العشبَ بأن الحروبَ
شيبتْ لطفلنا مفرِقَهْ

ووطدتْ قسرا على رأسنا
علاقة المسمار بالمطرقة

يكابد الإنسانُ من لحنِها
ويفرح الموت بماحقه

يـــا شـــهـــوة الأســـــــوَدِ لـلـضـــوءِ يا
أمّـــــا عـــلـــى يـتـيـمـهـا مشفقة

قـــد يصبح الـكـــون مَـضـيـقـاً وقـد
تـــصـــيرُ كـــونـــاً فـــكـــرةٌ ضيقة

***

ســـأقـنـع الـعـشـبَ أخـــيراً بـــأنْ
لي مـنـطـقـي ، ولـلـنـدى مَـنـطِـقَـهْ

محـض احـتـمـالات حـمـامـاتُ مَـن
غـربـانُـهـم حـقـيـقـة مـطـلـقـة

لايـســـأل الـرصـاصُ عـن بقعة
حـمـراء في خـاصـرة الـزنـبـقـة

ماء لحنظلة العربي

ألقى على الموعد المنسيِّ ذَيلَ قلى؟
أم حاقَ بالصبّ ضِيقُ الوقتِ فانشغلا؟

أم هجّرَ البرتقالَ السفحُ بعدَ هوى
وشرّدَ التينَ وَالزيتونَ فانتقلا؟

أم نام زندُ أبي عن شوّق منجله
فأنجبَ الصيفُ من أردانه دغَلا؟

يا أمّنا طفلُ مَن هذا المدلّلُ إن
داعبتُه احتجّ أو دغدغتُه زعَلا؟

فيه من الغضب الوقّاد جذوتُهُ
ومِن نبيلِ السجايا ما حلا وغلا

قالت: هو ابن المدى المولودُ من غضب
ألقاهُ حنظلةً في السهلِ وارتحلا

مـابـين حـيـفـا ويـافـا والخـلـيـل رَبـا
وشـبّ بـين قِـبـاب الـقـدسِ واكـتَـمَـلا

مـيراثُـه الحـجـرُ الـقـدسـيُّ ، يقذفُهُ
مسافةً عـرّشـتْ رفضاً وشعلةَ لا

***

يـاقـدسُ في داخـلـي مجـنـونُ أسئلة
فمن يـردُّ على المـجـنـون لـو سـألا؟

ياقدسُ خمسون عاماً، خيمتي قفصٌ
والـروح أجنحةٌ، تستوضح السبُلا

أُمّـاه، هـل مـن نـبـيٍّ لايَمَـلُّ ولا
تضيق رؤيـاهُ بالوحي الـذي نـزَلا؟

صـبّـارةً مـرّت الدنيا، وصـرتُ سدى
أتلو على مسمعيها الشهدَ والعسلا

يمضي إلى نـاره هـذا الحـنـينُ، وفي
عينيهِ عصفورُ مـاءٍ يشربُ الوشَلا

يمضي إلى الـلّاتـنـاهـيْ دربُ عودتنا
والأرضُ بستانُ قحطٍ، والوِفاضُ بِلا

***

يالنائمينَ وركـضُ الخـيـلِ مَـرَّ بهم
ألا سلكتم سبيل الراكضين؟ ألا؟

لـولا الإرادةُ في شـريـان زارعـهـا
مـا أنجـبـت كـرمُـة الـفـلاح كـأسَ طلى

فكيف مَـن أسسوا بالأمس أندلساً
نامت عزيمتُهم واستمرأوا الكسَلا؟

وكـيـف مـلّـةُ ربٍّ واحـد أحـد
في غـفـلـةٍ مِـن نـبـيٍّ فـرّخـتْ مِـلَـلاً؟

وكيف بطنُ الحضـارات التي حبلَتْ
عشرين قَـرنـاً وقـرنـاً أنجـبـتْ طلَلَا؟

***

يا قدسُ غطّتْ رمـالُ الخـوف خيمتَنا
حتى اندملنا، وهـذا الجـرحُ ما اندمَلا

مَـن أضـرمَ الصومَ في بستانِ فكرتنا؟
ودسَّ فينا وليـدَ الحـزنِ فاكتهلا؟

فيا سـؤال الـدجـى عـن كـلِّ مشمسةٍ
لـولاكِ مـا كـان في نفي الضياءِ بَلى

لا تمسحي دمـعـةً إن شئتُ أمسحُها
بل لملِمي الثلجَ عن شيبي الذي اشتعلا

ونـاوِلي الـصـبّ قـرآنـا يـرتِّـلُـه
وقـرِّبـي مِـن شفاهِ الصائم البلَلا

واسـتـغـفـري لـهـوىً مـغـلـولـةٌ يـدُهُ
ولاتـقـولي لأشـواقِ المـعـذَّب: لا

***

يـالجـاهـلـينَ دمـي، يـالـعـارفـينَ بِـهِ
يالقادمينَ مِن الـ... يالذاهبينَ إلى...

طـوبـى لحـنـظـلـةَ الحَـجّـارِ نـخـوتُـه
طـوبـى لضربتِه، طـوبـى لـه بَـطَـلا

مـاحَـلّ في خـاطـر الآمـال زقـزقـةً
إلا وأزهـرَ في صـحـرائـهـا زجَـلا

وكُـلّـمـا رشّـهُ صـوتُ الأذانِ نَـدى
توضأ النصرُ في عينيهِ واغتسلا

***

ياظلمةَ الـدربِ، آت مـن هـنـاكَ وقد
وصلتُ قبلي، وهـذا الـدربُ ماوصَلا

أنـا الـيـبـوسُ الـتـي حـنّـاءُ تُربتها
تفتقتْ أنـبـيـاءً، وازدهـتْ رسُلا

لي وردةٌ مـن نـبـيٍّ كـمـمـوا فمها
ولـوثَـتْ عـطـرهـا بـارودةُ الـدُّخَـلا

داســـوا على وردةِ المـــوال فاختنقَتْ
وأجـفـلـوا عـنـد نـبـع المـــاء ريمَ فَـلا

خمسونَ عـامـاً وبـابـي موصدٌ، وأبـي
مـــفـــتـــاحُ عـــودتِـــه في كـــفّـــهِ ذبـلا

خمسون عاماً على حلْم الـرتـاج يدي
تغفو، ومفتاحُها لَم يفقد الأَمَـــلا

يا أهـــلَ ودّي، ونـــارُ الخـوف تعصفُ بي
لم أنـتـظـر مـنـكـمُ مـدحـاً ولا غـــزَلا

لـــولا الحـــجـــارةُ في مـــقـــلاعِ حنظلة
لكنت أقـســمـتُ أني لم ألـــدَ رجُـلاً

آدميٌّ خطأي

مـن أبـو ظبي أتـى ؟ أم مـن دُبـي ؟
أم مـن العلياء ؟ أم مـن دارِ مَي

أم نجـيـمـاتِ كـرى ألـقـيـنـه
نجـمـةً بـاذخـة في سـاعـديّ ؟

يـانـديّ الـرعـد ، يـالـبرق الـذي
ضـوؤه فـاجـأ مَـن لم يـتـهَـيْ

كـن رشـيـدي ، إن لي ضـلالـةً
أعـشـبـتْ في جـنـبـات الـنـفـس غَـي

وسـقـتْ مـن رغَـبـاتـي بـذرةً
كـبرتْ فيَّ ومـنـي وعـلَـي

***

حـكـمـة الـعـمـر تـنـاديـنـي أبـي
والـصـبـابـات تـنـاديـنـي بني

آهِ مـن صـبـوةِ أيـامـي الـتـي
شـيـبـتـنـي وأنـا بـعـدُ صُـبَـي

لم يـكـن قـلـبـيَ بـي مـن الـذي
رد طـيـراً طـار مـن صـدري إلي

يـنـقـر الأضـلاع في صـدر فتى
كـلـه مـات وظـلّ الـقـلـب حي

يـاشـفـاهـي ، تـعـب الـنـاي الـذي
مـنـح المـوال تـطـويـلا ولي

الـظـلامـيـون كـفّـوا ضـوءهـم
حـرضـوا الـنـجـمـة في الـتـيـه علي

والخـــلـــوديـــون ســـــدوا غـيـمـهـم
ونـســـوا عـشـبـتـهـم في راحـتـي

والـشـمـوسـيـون قـبـلـي أقـسـمـوا
ان خـلـف الـتـل غـــدران وفي

هـــدبـــي يـشـغـلـه لمُّ الـنـدى
وجـفـوني لم تـصـب عـــدوىً بضَي

في ثـيـاب الـلـيـل ، حـزن مـقـمـرٌ
طـفـلـه الـضـوئـيُّ مـنـسـوب إلي

وعـيـوني دفـتـر الـشـوق الـذي
رسـم الـيـنـبـوعُ فـيـه كـلّ شَـي

خـان أوقـاتـي الـشـذى ، أن لم يكن
لاسـمـهـا طـعـمُ الـشـذى في شفتَي

خـانـنـي منها الـرضـى إن لم أكـن
عـن رضى أسلمتٌ سلمى معصمَي

خـارجـا مـن زمـن البسمة متشحاً
مـن مـشـجـب الأشـجـان زَي

آدمـيٌّ خـطـأي ، لمّـا أزَل
حـامـلاً أوزاره في مـنـكـبَـي

أيّ وعـد قـادني في دربـه؟
أيّ دربٍ جـرني نـحـوه ؟ أي ؟

بين قوسين

كطفل نحو باب العمر يخطو
شتاتٌ مشيهُ وخطاهُ فرطُ

أُيّمُ شطر أنثى النار وجهي
وبي مما تحبُّ النار نفطُ

***

لها كالكنغرِ المجنونِ قلبٌ
إلى زعَلٍ بُعيد رضى ينطُّ

تكابر إذ يمر بها أنيني
وتسمعه ولا يهتز قرط

وتوصي شَعرها بقبولِ كفي
تقول : أصابع الشعراء مشطُ

وتـغـلـق أفـقـهـا والحـــزنُ طَـيْرٌ
يـطـيـر وفـــوق قـافـيـتـي يـحـط

***

إلام أتـيـــهُ خـلـف طِـــلاب حـلْـم
أطـــارده ، ومـــا لـلـبـحـر شـــط ؟

ووجـــهـــي دفـــتر والحـــــزن حـبر
يـخـط عـلـى غـضـــوني مـايـخـط

أنـــا جـفـن المـواجـع لي دمـوعـي
ولي ممـــا يـقـول الحـــزن قـسـط

يـغـازل غـائـب الأرواح سـحـري
ولم يـيـأس مـن الآمـــال قـطّ

لـيـحـضـر غـائـبـيـه ولـــو خـيـالا
ويـلـقـى مَـن عـن الـعـيـنـين شطوا

أَلُمُّـــهُـــمُ بـخـيـط مـــن خـيـالٍ
فهم خـرزي ، وطـول الـشـوق خيطُ

غـدي خبز الـوعـودِ ، صيام أرضٍ
سـنـابـلـهـا لجـوعِ الـطـير لـقـطُ

بـلادي حـيـث يـبـنـي الـبـومُ بيتاً
ويـرحـل عـن فـرات الخـوف بـطُّ

وحـيـث الحـزنُ أقـربُ مـن وجـيـبٍ
وحـيـث الـعـيـد تـسـويـف ومـطُّ

وحـيـثُ صحا على النكبات أهـلٌ
ونـامـوا في مـرارتـهـم وغـطـوا

وبـاعـوا الـسـامـري كـلام موسى
وتـاهـوا بـعـد غَـيـبـتـه فشطوا

وحيث دفاتر الأخطاء صحٌ
وحيث الحبر والأوراق خلطُ

وحيث يزاح أهل الذكر جنبا
ويحكم في عباد الله سقطُ

وحيث تُجر بردتُه ، ويؤذي
نبي ماله في الناس رهطُ

وحيث الخبز مما فيه أثلٌ
وحيث منابت الجنات خمطُ

وحيث بيادر القداح قفر
مواسمها ، وجيب الغيم قحطُ

***

إلى كم لاشموسٌ ، والليالي
خفافيش على الأقمار تسطو؟

وتُــرفــع في مــغــاني الجــهــل فــأسٌ
ويُــشــهــر ضــد وجــه الــفــكــر سخط؟

ويُــضــرب حــول بــيــت الشعر قــوسٌ
ويُــســحــب تحــت مــايــحــكــيــه خــطٌ؟

***

ســأصــرخ رافــعــاً شمسي لــكــي لا
يــخــبــئــنــي بــجــنــح الــلــيــل إبــطُ

ولــســت بــطــالــب نــصــرا ولــكــن
يــنــغــص عــيــشــة الــفــئــران قط

فــيــاوطــنــي ولــوكــذبــاً أجــبــنــي
أبــــين الحــــبّ والآلام ربــــط؟

أحــتــمٌ أن أذل وأنــــت مــنــي ؟
وهل دمعي – لكي ترتاح — شرط ؟

وشم على الوقت

مـــذ طـــوقـــتـــه الأســـامـــي
أنـــثـــاه لـــيـــس لـــهـــا اســـمُ

طـــيـــفـــيـــة ، لـــه مـــنـــهـــا
ســـهـــمٌ ، ولـــلـــضـــوءِ ســـهـــم

يـــارمـــشـــهـــا مـــرســـومـــاً
وغـــايـــة الـــشـــعـــر رســـمُ

نـــثـــرٌ عـــلـــى كـــتـــفـــيـــهـــا
مـــن الـــعـــمـــود أهـــمُّ

في كـــل شـــيء يـــراهـــا
كـــمـــا يـــرى المـــاءَ صـــومُ

تمُـــــــرّ طـــيـــفُـــاً فـــيـــثرى
زرعٌ، ويـــــرتـــــاح غـــيـــم

والـــــطـــــير يـــلـــقـــط قـــمـــحـــاً
مـــــن صـــــوتـــهـــا ويـــلـــمُّ

ويـــــرتـــــبـــــي مـــــن شـــــذاهـــــا
ديـــــــــوان شـــــعـــــر وينـــمـــو

***

أمـــــــومـــــــة عـــيـــنـــاهـــا
ومـــــــــلءُ عـــيـــنـــيـــه يـــتـــمُ

جـــــاءت مـــــن المـــاســـس يـــومـــاً
فـــابـــتـــل بـــالـــضـــوء يـــومُ

وراود الـــــرعـــــدَ بـــــرقٌ
وغـــــــازل الـــصـــــحـــوَ نجـــمُ

وســـــــافـــــرت ، فـــطـــواه
مـــــن الحـــــنـــــين خـــضـــمٌّ

أزرى بـــــه ، فـــهـــو طـــفـــل
لـــــه مـــــن الـــــدمـــــع كـــــومُ

لـــكـــن وإن هـــــي غـــابـــت
لـــهـــا عـــلـــى الـــوقـــت وشـــمُ

حـــضـــورهـــا – كـــل حـــربٍ
حـــمـــامـــتـــان ، وحـــلـــمُ

قـــالـــت لـــه ســـتراني
حـــيـــث الـــقـــصـــيـــدة أمُّ

وحـــيـــث لا يـــتـــهـــجـــى
اســـم الـــرصـــاصـــة ظـــلـــمُ

حـــيـــث الـــســـنـــابـــل في شـــطّ
صـــيـــفـــهـــا تـــســـتـــجـــمُّ

وحـــيـــث فـــصـــل الأغـــانـــي
خـــيـــرٌ عـــمـــيـــمٌ و جـــمُّ

وحـــيـــثـــمـــا نـــام عـــنـــفٌ
وامـــتـــد في الأرض ســـلـــمُ

لايُـــــــــــأل الـــــــــــوردُ فـــيـــه
مـــتـــى ؟ وكـــيـــف ؟ وكـــــمُّ ؟

***

قـــضـــى انـــتـــظـــارا ويـــــدري
لـــــن يمـــــسـَــكَ الـــوهـــم وهـــمُ

مهلهلة

لـغـةٌ مـذهّـبـةٌ ، وعـمـرٌ مفلس
هـل غـادر الـشـعـراءُ مما دنـسـوا ؟

هـل زاغـت الأبـصـار يـاسـيـاب كي
تـفـترّ عـن أعـمـى القصائد مومسُ؟

هـل يـابـيـاتـيـون لارا لم تـزل
وجـهـا إذا شتت المـنـافي يشمسُ؟

وهـل الـذيـن تـأدنـسـوا فهموا الـذي
فـهـم الـتـأدنـس لـغـزه فـتـأدنـسـوا ؟

هـل نـام درويـش وريـتـا تحت معطفها
لخـاتمـة الـنـصـوص مـسـدس؟

هـل لم يـزل لـنـزارهـا مـن حـرفـه
يلقى على عـري القصيدة سندسُ؟

هـــل فـــر ريم الـــقـــاع مـــن شوقيه
ومضى إلى حيث الغياب الـنـورسُ ؟

هـــل يـاعـبـيـد الـشـعـر مـازلـتـم به
هـــذا يـنـقـحـه وذا يـتـوجـسُ؟

تـتـحـســســون الإنـــتـــقـــاء وإنمـــا
ســـر انـتـقـاء المـــفـــردات تحسسُ

هل لأمـــريء القيس القصيدةِ غـزوة؟
أنـــى وفي يـــده الـــلـــواء مـنـكـسُ؟

هـــل شـــح مـــاء عـــن أبـــي تمـامـهـا
فاستذوقت مـــاء المـــلام الأكـــؤسُ؟

وهـــل الـــفـــرزدق لم يـــزل كـجـريـره
جـــن الـنـقـائـض فيهما متلبسُ ؟

هـــل لابـــن زيـــدون الـتـنـائـي بـعـدُ قا
فـيـــة عـلـــى ولادة تـتـجـســـسُ ؟

وهـــل العصا تغني المـعـري ماشياً
لـــولا قـوافـيـــه الجـــــواري الـكـنـسُ؟

هـــل وجـــه ليلى ثـابـتُ ياقيسُ كي
تـــهـــوى مـــلامـــح زائـــــلٍ وتـــقـــدسُ ؟

متنبي الأزمـــــان هـــل تُنسى كمن
مـــروا على صخب الحـيـاةِ وهـا نُسوا؟

وهـــل الخـلـيـلُ بوسعه إنـعـاش مَـن
رئـــة الـقـصـيـدة فـيـه لا تتنفسُ ؟

***

مـاكـل قـافـيـة إذا ابتسمت حلتْ
بعض الـقـوافي ضرسها متسوس

مـن لم يـغـص للشعر داخـل ذاتـه
— حتى وإن كتب المجلدَ — أخرسُ

إمضاءة على ديوان شعر

حـــينَ أغـــفـــى عـــلـــى يـــدي لم يـــقـــل لي
أن طـــيراًعـــلـــى يـــدي سيصلي

غـــادر الـــوقـــتَ تـــاركـــا لاخـــضـــرار الـــ
الـــوقـــتِ دمـــعـــاً على شـــواطـــيء كحلِ

مـــلءُ أفـــق الـــرعـــاة مـــنـــه أخـــضـــرارٌ
وقـــطـــيـــع يـــرعـــى عـــلـــى كـــتْـــف تـــلٍّ

لم يقل لي كيف اكتسى الشوق لوناً
واســـتـــعـــدت لـــلـــعـــطـــرِ وردة فُـــلٍّ

ونمـــت في تـــلالِـــهـــا واشـــرأبـــت
مـــثـــل عـــشـــبٍ صـــحـــا بـــغـــفـــلـــة رمـــلِ

لم يـــقـــل لي أن الـــهـــوى شـــرفـــات
مـــن حـــنـــين عـــلـــى الحـــنـــين مـــطـــلّ

لم يقل لي أن الدموع أغانٍ
حين مرّت على اسمه دمعةُ لي

كان ينبوعاً والهوى في يديهِ
جرة لم ترتل الماء قبلي

وعيونا من الرثاءات جاءت
تشتكي من تشابه الموت مثلي

***

ألف عمرٍ مات أخضرارا ولمّا
يتعلم من حكمة الشوك شتلي

لست أدري أ ألفة الوخز بي أم
كان درباً ، وأخطأت فيه رجلي ؟

***

ذات جـوع ، والصيف يلقي سـواراً
رطـبـيًّـاً عـلـى مـعـاصـم نـخـلِ

عـلـقـوه مـن صـمـتـه عـنـدمـا لم
يـحـترم رقـدة الـسـلاطـين طبلي

(كَلّا)... بخط الثلث

كسنبلة بثوب الصيف أحلى
وأرغفةٍ على الفقراء تتلى

دَنا كقلادة الأسماء مني
وطوق رقبتي حُباً ونبلا

دنا كالغيم من صيفٍ عقيم
فأينع في تخوم الصيفِ ظلا

دنا من لحظتي ثمرا وماءً
ومن أغصان ذاكرتي تدلى

يؤذن موقظا طللاً قديماً
ويمنح حلمي الطيفي شكلا

وينثرمن سلال الضوء برقاً
على اسم خافت فيّ اضمحلا

يبلل عشبي الذهبي ماءً
ويشتله على الصحراء شتلا

ويغرس في أقاصي الروح شوقاً
يضيء الأرض زيتونا ونخلا

***

يعاتبني : أرى شفتيك بردا
وومضك يا بن ذاك الومض قلا

وكنت الفكرةَ البيضاء تجري
على زلاجة الكلمات جذلى

وكان الشعرُ في يمناكَ سحراً
له من حبركَ القدح المعلّى

تمـــر بـــرمـــلِ شـــاطـــئـــهِ ولـــيـــاً
وتـــنـــقـــل رجـــلـــكَ الخـــضـــراء نقلا

ســـربـــتَ الـــبـــحـــر كـــي تجـــتـــال فـــيـــهِ
فـــكـــيـــف ثـــويـــت عـــنـــد الـــشـــط رمـــلا

وكـــيـــف نـــزلـــتَ مـــن عـــلـــيـــاءِ شمسٍ
لـــتـــذوي في أقـــاصـــي الـــثـــلـــج ليلا

أأنـــت مـــن ارتـــخـــى عـــن عارضيه
أم الـــزمـــن الـــذي أرخـــاك مـــلا؟

***

هي الـــروح التي راحـــت – صديقي —
ونـــيـــزكـــهـــا الـــذي وافـــى وولى

لـقـد تـركـوا عـلـى الأشـيـاء دمـعـاً
تـعـاظـم عـن مـدى حـرفي وجـلا

فـكـيـف تـسـوروا كـهـفـا ونـامـوا
ونجـمـة دربـهـم بـالـضـوء حبلى

يـتـيـم الحـلـم ، وجـه الخـوف
خـلـفـي يـطـاردني بـدرب الحلم طفلا

كـمـوال أورشـفُ طـول حـزني
ودفـتـره الـكـثـير عـلـيـه قـلا

كـذاكـرةٍ تمـرُّ عـلـى بـلادٍ
يـعـاتـبـهـا عـلـى الـطـرقـات قتلى

كـوجـه الـصـفـحـة الأولى نـديٌّ
بـمـا سـيـقـال حـيـث الـدمـع يتلى

أنـــا اســـتـفـهـامـه المـحـنـيّ ظـهـراً
فوارزه الـ —على الضحكات— وجلى

غـــدي في آخـــر الأضـــحـــى هـــلالٌ،
أوكـــــــده ، وتـــســـتـثـنـيـه إلا

ويـكـتـبـنـي الـتـمـام بـخـط ثـلـث
عـلـى كـراســة المـســمـوح : (كـلّاً)

قلب بمفترق النجدين

رمـــــلٌ لـــقـــافـــلـــة لـــــلان لم تـــلـــدِ
فانوس أسئلةٍ ، كـــوخٌ مـــن السهدِ

لارحـــلـــة الصيف مّـــدت نـــحـــوه خـــبراً
ومـــا بـــإبـــط شـــتـــاء الـــصـــبر مـــن مـــددِ

وجـــه على صفرة الأوراقِ معتكفٌ
شـــوق يـــربـــي ســـــؤالاً عـــن هـــلالِ غدِ

أُفْـــقٌ مـــن الأمـــل الخـــيـــطـــيّ تنسجه
عينان في الضوء ، شباكان من رصدِ

آثـــار محـــبرة الـــتـــوراة ، يسألها
هـــل يابشارة في الإنجـــيـــلِ مـــن أحـــدِ ؟

ياللنيام ، قضوا شوقاً ومافتحوا
كـراســة الـهـدهـد الآتـــي مــن الـرغـدِ

هــذا اســمِ أحــمــد في قرطاس مـاورثـوا
يستوقف العين محمود الشعاعِ ندي

مــرحــى (بَــحــيرة) لــو أدركـــتَ بعثتهُ
بُـعـثـتَ أبـيـض معصوماً مــن الحــردِ

***

قــالــوا محــمــدُ ، فــالمـيــمــات مـترعــة
نــوراً ومــاءً وثغر الكائناتِ صدي

تــوضــأت طـيـبـةٌ مــن طـيــب مـولـده
بصيب الــنــور مــن تسبيحة الرعد

وكـــل شـــبـــاك جـــار في قـــريـــش حكى
لجـــــاره وردةً مـــن ســـيرة الـــولـــدِ

حاشى البطاح وليل الفيل مـر بها
أن يُخدَش البيتُ والمشكاةُ في المهد

***

مـــذ (دثِّـــــروني) وبـــاســـم الله قـــيـــل له
(قـــم في الـــبريـــة واحـــددهـــا عـــن الفنَدِ)

يـــاحـــامـــلا درر الـــفـــرقـــان مـــعـــجـــزةً
لـــقـــد نـــــثرتَ بـــهـــا نـــبـــضـــاً لمفتئدِ

لاتشبع الـــروح نـــورا وهـــي تنهل من
جـــلالـــة الـــعـــتـــق في آيـــاتـــه الجـــدد

وهـكـذا زمـزم الأرواح ، عـين شذى
مـهـمـا تـزودت مـن نـضـاخـهـا تـزدِ

***

يـانـورهـا لـيـلـةً فـوق الـبراقِ بمن
يـرنـو لقافلة الـسـارين في النجدِ

حـدا بـه جِـنـح جـبريـلٍ وطـار به
فـحـلّ ضيفاً بعرش الـواحـد الأحـدِ

وعـاد مـن لـيـلـة كـالـدهـرِ يسبقه
دفء الـشـذى لـفـراش غـير مـبـتردِ

***

يـاثـاني اثـنـين في غـار تحفهمما
عـلـى الحـواشـي شـآبـيـبُ مـن الـبردِ

يـاعـنـكـبـوت تـــول الـــغـــار منتسجا
ويـاحـمـامـةُ هـــذا الـعـشّ ، فاتئدي

سبحان مـــن مـــد نحو الـــغـــار غـازلـةً
خيطاً على وهـنـــه اقـــوى مـــن المسدِ

وجـاعـل الـــغـــارِ مـــن عش الحـمـام ومن
سكينة الله ، حصناً ثابت العمدِ

****

كـــم غـيـمـة ظـلـلـت ممـشـاه واثـقـةً
مـــن أنـــه الغيم والإنـــســـان في جسدِ

وطـــمـــأنـــتْ أنـــةً في الجـــذع مـنـه يد
تبدو وقد فاض منها النور شبهً يدِ

ماشق جبريل منه الصدرَ وهو فتى
إلا ليشرح صدر الأرض ذات غدِ

***

ياراعي الشاةِ هذا مركبي أودٌ
عمراً ويسري الى اللا ماء بي أودي

لا أحسد الناس ماحازوا وماجمعوا
حسبي بأني لشاةٍ ذاخراً حسدي

نفس عصتْ ، فاستهانت بالعصا وطغتْ
ياليتها في عنيزات الرسولِ جدي

***

ويل لجامحة النفسينِ من فرسٍ
لم تمتلك لجمها كفي ولم تقد

مـــن لم يـــزيـــن بلجم النفس ســـــؤددَه
عبد ، ولـــو صاحب الاسياد لم يسدِ

فجاهد النفسَ والشهواتِ ، إنهما
أعـــدى على المـــرء مـــن أعـــدائـــه الـــلُـــدُدِ

حـــريـــة النفس في تكبيل شهوتها
وطـــالمـــا ولـــد الأحـــــــرار مـــن زرد

يـــارب شبتُ وجـفـن العقم منطبق
على الأمـــــاني الـــتـــي شاخت ولم تلدِ

مـــبـــددا عـــــدتُ أمـــشـــي كـــل قـــارعـــةٍ
مشيتها أمـــسِ عـــلّـــي جـامـعـاً بـددي

شوقي عصور ، وبي إنسانٍ اسئلةٍ
أجري إلى اسمكَ ،بي عذبي وبي زبدي

يجري لعاصفة هذا الحنين ، ولا
يرسو على رِسله مادار في الخَلَدِ

ومات ما مات مني ، هل أضيع سدى
مادام لي رحمة في مضمر الوعد ؟

قلبي بمفترق النجدين منطرحٌ
عصفورةً عششست في سورة البلدِ

تمتار من نورها ريشاً ، وها أنذا
أكبو ببابك والتوحيد ملتحدي

مـــالي اعـتـمـاد على ظـهـرِ ركـعـتُ به
وأنمـــا رحـــمـــة الـرحـــمـــن معتمدي

ولي شفيع بسقيا الحـوضِ يكفلني
إن صاح بـي ذنـبـيَ المـشـؤوم لا تَـرِدِ

الفهرس

نيابة عن المطر ٧

قراءة في كف الغيم ١١

وصايا سادن المئذنة ١٧

وطن ٢١

نثر على الشوك ٢٦

الكاميرا الخفية ٣١

ومازلت ممطرا ٣٦

عُش فوق اغنية ٣٩

لاوقت للتاريخ ٤٢

معلقة النسر ٤٩

شِعب بوان ثانية ٥٣

سأقنع العشب ٥٧

ماء لحنظلة العربي ٦١

آدميٌّ خطأي..... ٦٨
بين قوسين..... ٧٢
وشم على الوقت ٧٧
مهلهلة ٨٢
إمضاءة ٨٦
كلا بخط الثلث ٨٩
قلب بمفترق النجدين ٩٤